

## دلائل الإعجاز

وله - الطويل - :

( يُنَاجِينِي الإِخْلَاقُ مِنْ تَحْتِ مَطْلَعِهِ ... فَتَخْتَصِمُ الأَمَالُ وَالْيَأْسُ فِي صَدْرِي ) .

وممّا هو في غايةِ الحُسنِ وهو من الفنِّ الأوَّلِ قولُ الشاعر أنشده الجاحظ :

( لَقَدْ كُنْتُ فِي قَوْمٍ عَلَيْكَ أَشْحَبَةٌ ... بِنَفْسِكَ إِلاَّ أَنْ مَا طَاحَ طَائِحٌ ) .

( يَوَدُّونَ لَوْ خَاطَبُوا عَلَيْكَ جُلُودَهُمْ ... وَلَا يَدُوعُ المَوْتَ النَّفُّوسُ الشَّحَائِحُ ) .

قال : وإليه ذهبَ بشارٌ في قوله - الرجز - :

( وصاحب كالدمل الممد ... حملته في رقعة من جلدي ) .

ومن سرِّ هذا البابِ أنك تَرى اللفظةَ المستعارةَ قد استُعيرتْ في عدَّةِ مواضعٍ ثم

تَرى لها في بعضِ ذلك ملاحظةً لا تجدُها في الباقي . مثالُ ذلك أنك تنظرُ إلى لفظةِ "

الجسر" في قولِ أبي تمام - البسيط - .

( لَا يَطْمَعُ المَرْءُ أَنْ يَجْتَابَ لُجَّتَهُ ... بالقولِ ما لمْ يَكُنْ جِسْرًا لَهُ

العَمَلُ ) .

وقوله - البسيط - :